مقومات السياحة العلاجية في حافظة النجف الاشرف

المدرس المساعد
اسعد سليم لهمود
جامعة الكوفة - كلية الآداب

مقومات السياحة العلاجية في محافظة النجف الاشرف

المدرس المساعد
اسعد سليم لهمود
جامعة الكوفة - كلية الآداب

١-مشكلة البحث

ما مدى توفر الامكانات المتاحة لاستثمار السياحة العلاجية الطبيعية في محافظة النجف الاشرف .وتتفرع من هذه المشكلة مشاكل اخرى ثانوية ..

١- ماهي خصائص العيون والينابيع المعدنية في محافظة النجف ؟

٢-فرضية البحث

تمتلك محافظة النجف الاشرف مقومات السياحة العلاجية المتمثلة في العيون والينابيع المعدنية التي يمكن استثمارها في تنمية هذا النشاط السياحي .

٣-اهداف البحث

١-يهدف البحث الى ابراز المقومات والامكانات المتاحة للسياحة العلاجية .

٢-بيان اهمية السياحة العلاجية في حركة النشاط السياحي لمحافظة النجف الاشرف .

حدود منطقة البحث

تشغل المنطقة الصحراوية من المحافظة مساحة تبلغ (٢٥,٤٠٠ كم٢) والتي تمثل نسبة أكثر من (٨٨,١٢٪)من المساحة الكلية للمحافظة [١]، حيث يمثل هذا الجزء امتداد للهضبة الغربية من العراق [٢]

هيكلية البحث

اولا- الخصائص الطبيعية لمحافظة النجف الاشرف .

١- الموقع الجغرافي

٢-المناخ

ثانيا- مفاهيم السياحة العلاجية .

ثالثا-واقع السياحة العلاجية في العراق

رابعا- مقومات السياحة العلاجية في محافظة النجف الاشرف

خامسا- الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه العيون والينابيع المعدنية في محافظة النجف الاشرف .

المقدمة

ان التخطيط للتنمية السياحية لايقل اهمية عن التخطيط لباقي الانشطة الاقتصادية ، وذلك لما للسياحة من اهمية كبرى في التنمية الاقليمية من حيث التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتي تنعكس اثارها الايجابية على تطور المنطقة وازدهارها .

وتتخذ السياحة اشكالا متعددة ، ومن هذه الاشكال السياحة العلاجية التي لها دور في استقطاب راس المال الذي يمكن استثمارة في بناء المشاريع السياحية والتي يمكن من خلالها الحصول على فرص عمل لتشغيل الذين لهم القدرة والكفاءة على العمل وعلى الرغم من تعرض النشاط السياحي في العراق الى معوقات اقتصادية وامنية كبيرة ولكن توفر الارادة السياسية والامكانات المادية دفع الى التوجه الى اعتماد السياحة رافدا مهما من روافد الاقتصاد ولعل قرار انشاء وزارة السياحة والاثار هو دليل لهذا التوجه والاهتمام بعد ان كانت عبارة عن هيئة صغيرة في احدى الوزارات السابقة .

وانطلاقا من اهمية السياحة في الاقتصاد الوطني وما تؤديه من دور في تحقيق التنمية المتكامله من خلال زيادة رصيد الدولة من العملات الصعبة وتحسين العجز في ميزان المدفوعات ، فمحافظة النجف تتميز برواج النشاط السياحي الديني المتمثل في المراقد الدينية التي تنتشر بشكل كبير في المحافظة والتي يزورها الملايين من الزوار العرب والمسلمين من كل انحاء العالم ، ولكن الاعتماد فقط على هذا النشاط السياحي لايحقق التكامل الاقتصادي المطلوب لاسيما ان محافظة النجف

تمتلك امكانات طبيعية وبشرية سياحية خام لم يتم استثمارها سياحيا مما يتطلب وضع الخطط والدراسات العلمية التي تساعد في رسم السياسات الاقتصادية للدوله خلال السنوات القادمة .بما يضمن تطوير السياحة البيئية وسياحة المعالم الاثارية وسياحة المهرجانات الثقافية .

اولا : الخصائص الطبيعية لمحافظة النجف الاشرف .

١- الموقع الجغرافي:

يعد الموقع الجغرافي والفلكي احد المقومات الجغرافية المهمة التي تؤثر في نشوء وتطور السياحة العلاجية في منطقة أو إقليم ما، وتبرز أهمية الموقع الجغرافي والفلكي من حيث كونه يحدد الإطار الجغرافي للمنطقة والصفات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للمراكز السياحية الواقعة ضمنه من جهة والمسافة الفاصلة بين أماكن انطلاق السياح (مراكز تصدير السياح) ومناطق استقبالهم والوقت اللازم لقطع هذه المسافة من جهة أخرى(٣).

وتقع منطقة الدراسة على حافة الصحراء الغربية للعراق إذ تقدر المساحات الصحراوية بها (٢٥,٤٠٠كم) تقع المحافظة فلكيا بين دائرتي (٢٩,٥٠ – ٣٢,٢١) شمالا وبين خطي طول(٤٢,٥٠ – ٤٤، ٤٤) شرقا ، كما تبدو على الخريطة (١) ولهذا الموقع الأثر الكبير في تحديد زاوية سقوط الإشعاع الشمسي وطول ساعات النهار إذ تعود للضابطين المناخين المذكورين المسؤولية في تحديد الحالة المناخية العامة في المحافظة ، فضلاعن المؤثرات الخارجية الأخرى التي قد تسبب تغيرا واضطرابا من الناحية المناخ(٤). كما في جدول (١).

خريطة (١)

الموقع الفلكي والجغرافي لمحافظة النجف من العراق

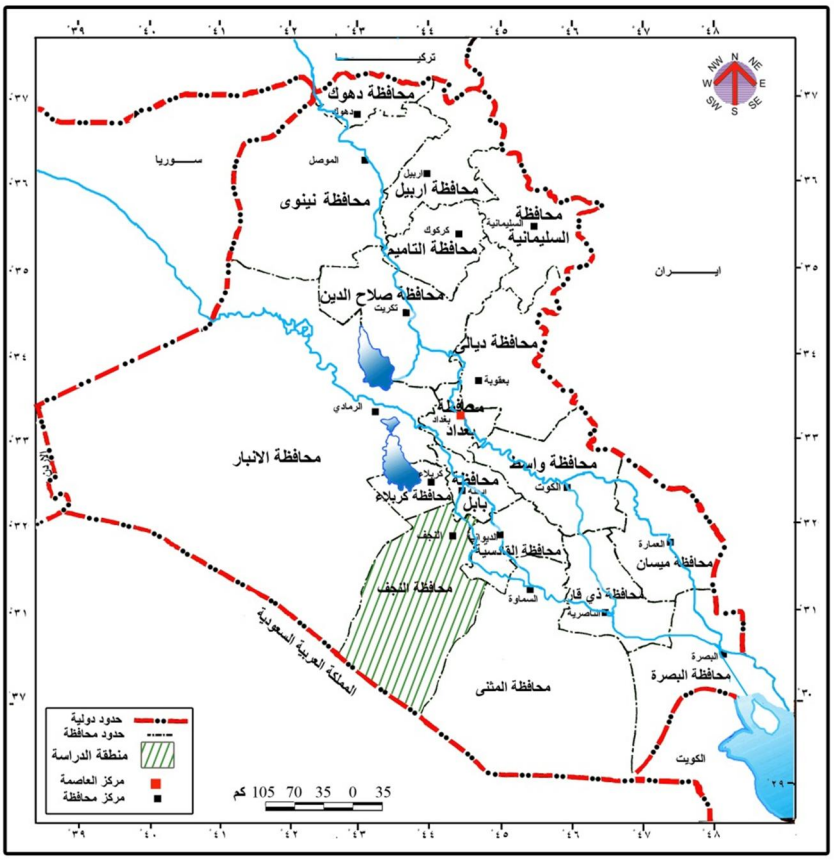

المصدر : الباحث بالاعتماد على .

المنشاة العامة للمساحة ، بغداد ، خريطة العراق الإدارية ، ٢٠٠٩

٢- المناخ :

يعد المناخ أحد المقومات الجغرافية الطبيعية و عاملا مؤثرا في نشوء و تطور السياحة الصحراوية ، إذ تبرز أهميته في كونه يحدد إمكانية استثمار الأنشطة السياحية سواء تلك التي تعتمد على المصادر الطبيعية أو من صنع الإنسان.ففي

ظل الأجواء المناسبة يمكن استثمار المصادر الطبيعية أو الاصطناعية لممارسة نشاط سياحي معين ، مثل الأشكال الجيمورفولوجية والعيون والينابيع المعدنية والنباتات والحيوانات البرية والمواقع الأثرية هذا من جهة و من جهة أخرى تعد الأجواء المناخية من الشمس المشرقة و الهواء النقي و درجات الحرارة المناسبة من العوامل المفضلة لتنمية السياحة الصحراوية ، ولكن ليس هناك عناصر مناخية مثالية للأنواع المختلفة للأنشطة السياحية .

إلا أننا نستطيع أن نحدد المناخ الملائم للحركة السياحية بأنه المناخ المعتدل الذي يتصف بوجود عدد من أيام السطوع الشمسي و الهواء النقي و الرياح الهادئة[٥] ، و المناخ عامل مؤثر في نشاطات الإنسان فضلاً عن ذلك فانه أحد عوامل الجذب السياحي[٦] ، إذ تؤثر العناصر المناخية بصورها المختلفة على الأنشطة السياحية تأثيراً مباشراً ، حيث يكون عاملا مشجعا لممارسة الأنشطة السياحية أو عاملا معرقلا للسفر عند ارتفاع درجات الحرارة أو اشتداد الرياح[٧] وعلى ضوء العناصر المناخية تقسم السياحة حسب الفصول المناخية إلى سياحة صيفية و سياحة ربيعية و سياحة خريفية و سياحة شتوية أن التنمية السياحية تعتمد على ثروات طبيعية و منها المناخ و بعناصره المختلفة الذي يعد ثروة سياحية فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها في عملية الجذب السياحي.

إن ممارسة بعض النشاطات الترفيهية التي يطلق عليها السياحة الترفيهية أو سياحة الاستجمام التي يلتمس السائح منها الراحة سواء عن طريق المكان الذي يوفر هذه الراحة أو الظروف التي تحقق لجسمه الراحة و الابتعاد عن الأنشطة التي اعتاد عليها في حياته اليومية و ليس المقصود بالراحة عدم مزاولة أي نشاط عضلي بل من الممكن مزاولة بعض الأنشطة الرياضية المختلفة خلال فترة الاستجمام والمقصود بالراحة هو الراحة الذهنية والفكرية من عناء العمل و الابتعاد عن مشكلات الحياة اليومية و بمعنى آخر إن الأنشطة السياحية مرتبطة بالعناصر المناخية فالسياحة الصيفية يكون البحث عن مناخ معتدل و مشمس و السياحة الشتوية تعتمد على الجو المشمس الدافئ.

ولقد أكد الاتحاد الدولي للسفر والسياحة في عام 1972 أن المناخ يتصدر بالدرجة الأولى المناظر الطبيعية الجذابة وهي أماكن جذب سياحي طبيعي رئيسة وثابتة مع توفر مستويات مناسبة للمواصلات وسهولة الاتصال بين الأقاليم لتسهيل عملية استثمار هذه الجوانب بصورة كفوءة (٨) .

إن منطقة الدراسة تقع ضمن المناخ الصحراوي الحار ذي المطر الشتوي (BWhs) حسب تصنيف كوبن إذ تتميز بوجود فصلين رئيسيين هما فصل الصيف و فصل الشتاء و يمكن أن نوجزها في الجدول التالي ...

جدول (١)

عناصر المناخ لمحافظة النجف للمدة من (١٩٧٧- ٢٠٠٩)

الشهر	كمية الإشعاع الشمسي سعره /سم٢	معدل درجات الحرارة / م	سرعة الرياح م/ثا	الرطوبة النسبية %	الإمطار /ملم
كانون الثاني	٢٩٠.٩٥	١٠.٨	١.٤	٦٨.٧	٤.٧
شباط	٣٨١.٦٥	١٣.٤	١.٩	٥٧.٥	١٦.٤
اذار	٤٨١.٠	١٧.٧	٢.٢	٥١	١٧.٧
نيسان	٥٨٩.٤	٢٤.٢	٢.٣	٤١.٥	١٧.٣
مايس	٦٧٣.٤٥	٣٠.١	٢.٥	٣٠.٦	١٤.٦
حزيران	٧٧١.٧٥	٣٤.٠	٣.٠	٢٣.٥	١٣.٢
تموز	٧٥٩.٢	٣٨	٣.١	٢١.٥	١٥.٣
اب	٧٠٢.٧	٣٦.٨	٢.٦	٢٢.٧	٤.٨
ايلول	٦٠٤.٥	٣٢.٣	١.٨	٢٧.٣	٠
تشرين الأول	٤٤٥.٨٥	٢٦.١	١.٥	٣٩	٠
تشرين الثاني	٣٢٨.٩٥	١٧.٩	١.٣	٥٥.٩	٠
كانون الأول	٢٥٨.١٥	١٢.٧	١.٢	٦٨.٣	٠
المعدل السنوي	٥٢٣.٩	٢٤.٥	٢.٠	٤٢.٢	١٠٤

المصدر : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩

ثانيا : مفاهيـــم السياحة العلاجيـــة

عرفت السياحة العلاجية من الاتحاد الدولي للسياحة (IUOTO) بأنها عبارة عن التسهيلات والخدمات الصحية كافة التي يمكن الاستفادة منها من قبل السائح في استثمار المصادر الطبيعية كافة كالمياه المعدنية والرمال والمناخ لاغراض العلاج والصحة. وقد عرفها الدكتور عبد العزيز علي نقلاً عن داود سليمان : بانها اماكن تتوافر فيها عيون معدنية ، ذات خواص علاجية طبيعية معينة ترجع الى الارض او البحر او المناخ ولديها من المنشآت الملائمة مايسمح بعلاج الامراض او تخفيفها او الوقاية منها.(٩)

والسياحة العلاجية هي نوع من أنواع السياحة المهمة التي تدر دخلاً جيداً اذا ما توافرت بالدولة او المنطقة المعينة مقومات السياحة العلاجية وهي (المياه المعدنية والكبريتية – رمال ذات طبيعة خاصة – جو صحي نقي – مصحات ومستشفيات وكادر طبي وعلاجي جيد – خدمات سياحية مساعدة مثل المترجمين والصحفيين ووسائل الاتصالات السريعة ووسائل النقل – توافر فنادق ومطاعم جيدة للمرضى) (١٠) .

وقد عرفت هيأة السياحة العلاجية في كوستاريكا السياحة العلاجية بأنها تعني سفر المرء من بلده الى اجزاء أخرى من العالم بحثاً عن علاج طبي جديد خاص به . (١١)

وهنا يمكن ان نعطي تعريفاً اجراءياً للسياحة العلاجية بأنها نشاط مزدوج سياحي – صحي يتم أقامته في مناطق خاصة تمتاز بوجود مقومات طبيعية ذات امكانات علاجية استشفائية كالمياه المعدنية والأطيان المشبعة بأنواع من المعادن ، وهي تساعد مستخدميها على الحصول على صحة جيدة في ظل ظروف مناخية مناسبة .

أن السياحة العلاجية هي انتقال السائح من بلد الى اخر بدافع الرغبة في الشفاء من بعض الامراض او اشباع جسمه من عناصر طبيعية يفتقر وجودها في بيئته .

١- تطور مفهوم السياحة العلاجية

عرفت السياحة العلاجية منذ القدم . فقد عرف الانسان بالتدريج والخبرة أن بعض الامراض (كالامراض الروماتزمية والصدرية) تشفى بالانتقال الى اماكن معينة تتميز بمناخ خاص ثم اكتشفت الخواص العلاجية للينابيع المعدنية . وقد تفنن الرومان في بناء الحمامات العلاجية وأقاموا بها التماثيل الجميلة وألحقوا بها صالات الترفيه . وعندما حل عصر النهضة في أوربا أصبحت السياحة الى المدن العلاجية نوعاً من الترف يختص به الاغنياء وقد ضمت هذه المدن أضخم الفنادق وأجمل الحدائق . وبعد الحرب العالمية الثانية لم يصبح ارتياد هذه المدن مقصوراً على الاغنياء وانما شمل الطبقات المتوسطة نظراً لأنتشار التأمين الصحي وارتفاع مستوى المعيشة ، عندئذ أزدهر هذا النوع من السياحة ازدهاراً كبيراً . (١٢)

لقد تميز هذا النوع من السياحة منذ أواسط القرن العشرين بتنظيمات وتطورات مميزة من الجهات الادارية والسياحية وبأهتمام خاص لاستقطاب عشرات الألوف من الزوار والسياح سنوياً كما في الدول الاوربية والآسيوية والعربية ، حيث فحصت المياه المعدنية وحللت كيميائياً وثبتت منافعها طبياً .

لقد تطورت المناطق العلاجية في الوقت الحاضر فأصبحت تضم مراكز للبحوث الطبية وخواص المياه وتأثيرها والمناخ وغيرها من وسائل العلاج . كما تخصصت كل منطقة في نوع من معين من علاج أمراض معينة ، فأشتهرت بعض المناطق بعلاج الامراض الروماتزمية والثانية في علاج أمراض القناة الهضمية والكبد والمرارة والثالثة في علاج امراض الكلى والرابعة لعلاج الجهاز التنفسي وهكذا ((١٤١٣))

٢-انواع السياحة العلاجية

١- سياحة النقاهة الطبية :

في هذا النوع من السياحة يقوم السائح بالسفر من اجل العلاج او اجراء عملية جراحية في احدى المستشفيات التي لها طابع من حيث كفاءات عالية من الاطباء الاختصاصيين وكذلك المعدات ذات تكنولوجية متقدمة وفي هذه الحالة

يخضع السائح للاشراف الطبي حسب حالتة المرضية (١٤) ، وغالبا ما تستدعي البقاء في المستشفى لعدة اسابيع ، بحيث تليها فترة النقاهة التي يقضيها المريض في احدى الاماكن السياحية حتى يتماثل للشفاء النهائي .

٢ - السياحة العلاجية الاصطناعية

تتميز هذه السياحة انها من صنع الانسان بحيث تتوفر على حمامات اصطناعية ومسابح وتستخدم معدات واجهزة طبية حديثة في علاج بعض الامراض وبالاخص الامراض العضلية والجلدية ، كما تتميز بوجود وسائل ترفيهه تتمثل في الحدائق والمساحات الخضراء [١٥] ، ان هذه الاماكن يقصدها السياح الاغراض المتعة والبحث عن الصحة .

٣-السياحة العلاجية الطبيعية

يعتمد هذا النوع من السياحة على الطبيعة بكل مقومات العلاج الطبيعي التي تساعد على علاج الجسد والاستقرار النفسي معا فمن بين فروع السياحة العلاجية الطبيعية نخص بالذكر[١٦]:

أ-**الحمامات المعدنية او الكبريتية** :تتواجد في مناطق معينة ومحدودة من العالم وفي بعض الاحيان تصل حرارة مياه العيون المعدنية الى ٧٢ درجة مئوية وتساعد على علاج الكثير من الامراض المتعلقة (بالجلد ،الروماتيزم . الكلى) كماهو الحال في حمامات العليل وعين شثاثة وعين كراو في أربيل .

ب-**الحمامات الرملية** : وتكون ضمن طرق العلاج التقليدية الانها تعتمد على طريقة الدفن في الرمال. المشعة ،بحيث يمكن علاج اعراض مرض الروماتيزم والام الظهر والمفاصل والتي تكون من النوع المزمن. ومثال ذلك الرمال في الجزرة الوسطية لنهر دجلة في منطقة حمام العليل والتي يؤمها الناس والتي تسمى بالحمامات الرملية لعلاج الروماتيزم .

ج- **الحمامات الطينية** : يتعلق الامر هنا بمكونات الطين البركاني ، فطريقة العلاج في هذه الحالة تتم بواسطة تغطية جسم المريض بمكونات المواد العضوية (الطينية) التي تحتوي على اكثر من خمسة عناصر معدنية مختلفة مثل

(كاربونات الكالسيوم ، كبريتات الكالسيوم ، اكسيد الاومنيوم ، الحديد ، الفلوريد ، الفوسفات ، الكبريت).

د- المعالجة بمياه البحر المالحة :هناك الكثير من المراكز التي تقوم بمعالجة المرضى باستخدام مكونات مياه البحر التي توصف بانها مركزة من حيث درجة الملوحة التي تفيد في شفاء بعض الامراض الجلدية المزمنة كما هو الحال في مياه بحيرة الرزازة و مياه بحيرة ساوة .

ه-**العلاج التقليدي بالاعشاب** : ويتم هذا النوع من العلاج من قبل اشخاص مختصين بالعلاج بالمواد المستخلصة من الاعشاب والاشجار البرية والتي اثبتت الدراسات والتحاليل المختبرية بفاعليتها في علاج الامراض المختلفة حيث ينتشر هذا النوع من العلاج في كل انحاء العراق.

و- **الطبيعة الهادئة (النقية)** :هناك بعض الامراض العصبية او النفسية التي يشفى صاحبها بمجرد تعرضة للطبيعة (مظاهر الغابات والجبال والبحيرات). ويتمثل في غابات المنطقة الشمالية وايضا غابات احواض نهري دجلة والفرات.

٣-الاهمية الاقتصادية للسياحة العلاجية

ان السياحة العلاجية هي احد انواع السياحة فهي ايضاً لها اهمية اقتصادية ، بل ان السياحة العلاجية تجلب من العملات الصعبة والمدخولات اكثر من باقي انواع السياحة ، نظراً للاقامة الطويلة للسياح في المصحات ومناطق العلاج السياحية . فالسائح الذي يقدم للعلاج او النقاهة ، يقضي عادة مدة اطول من السائح العادي ، اذ يستغرق العلاج الطبيعي وجلساته بين اسبوعين واربعة اسابيع ، وربما احياناً الشهرين ، فضلاً عن ان المنتجعات الصحية للنقاهة والراحة النفسية والعصبية تحتاج الى مدة اطول احياناً ، ومن ثم هذه الاقامة الطويلة نسبياً للسائح في هذه المصحات تعد مكسباً كبيراً من حيث انفاقه بالعملات الاجنبية الصعبة على اقامته وشراء السلع والخدمات . اذ يقول (جان شاردونيه) في كتاب (السياحة والراحة) نقلاً عن داود سليمان : ان نفقات سائح واحد في المصح تعادل نفقات عشرة سياح في المواقع السياحية الاخرى ، الامر الذي

يفرض على الدول التي تمتلك هذه المقومات ، الاهتمام برفع مستوى هذه المراكز والمنتجعات وتشجيعها وتزويدها بكل المستحدثات في الجوانب العلاجية . وقد اهتمت الدول الاوربية واليابان والولايات المتحدة بهذا النوع من العلاج الطبيعي ، ووضعوه في الاعتبار الاول ، لما يحققه من فائدة صحية اكيدة للمرضى ودخل كبير سواء بالعملة المحلية من مواطنيها او بالعملات الاجنبية من الوافدين عليها من الخارج ، اذ ان معظم المرضى يلجؤون للعلاج مرة او اكثر في السنة وهذا بمجمله يساعد على دخول عملات اجنبية لتحريك الاقتصاد الوطني [١٧] .

٤-السياحة العلاجية في العراق

يمتلك العراق عيوناً وينابيع مائية كثيرة ومختلفة الخواص في مناطق كثيرة كما تبدو في الخريطة (٢) وهي تمكنه من اقامة مواقع للسياحة العلاجية واستغلالها على النحو الامثل الا ان هذه المواقع لم تستغل بشكلها الصحيح .

ان اكثر هذه المواقع للعيون والمستخدمة للسياحة هي في الاقسام الشمالية من العراق التي يرتادها اعداد كبيرة من المواطنين خلال المدة ما بين شهر مايس وايلول وقد كشفت المسوحات عن وجود ١٦٦ عيناً من المياه الحارة والمعدنية في المنطقة الشمالية وابرز ماهو معروف في هذا المجال هو حمام العليل وعين الكبريت في الموصل(المشراق) وكذلك في اربيل والسليمانية ودهوك .

هذا وتتصف تلك الينابيع في المنطقة الشمالية من العراق بصفات كيمياوية خاصة تستخدم لأغراض علاجية وطبية بالنظر لاحتوائها على أيونات معدنية تستخدم لعلاج بعض الامراض الجلدية والمعوية والبولية التي ترتبط بالسياحة العلاجية ، اذ توجد علاقة بين أوعية الجلد و حرارة الجسم والدورة الدموية والجهاز التنفسي والجهاز العصبي وعلى أساس هذه العلاقة وجدت أساسيات العلاج الطبيعي بواسطة المياه المعدنية التي تحتوي على املاح ومعادن مفيدة للعلاج منها المياه الساخنة والباردة ومنها مياه كلسية وكبريتية . [١٨]

وتكمن الاسباب الاساسية وراء اهمال اهمية الينابيع المعدنية والحارة وعدم الاستفادة منها هو عدم الالمام الكافي بفوائد ومزايا هذه الينابيـــــــع ، حتى ان

عدد المرتادين لتلك الينابيع في القطر لايتعدى (سبعة آلاف شخص) سنوياً .[١٩]

الخريطة (٢)

مواقع العيون العلاجية بأنواعها في العراق

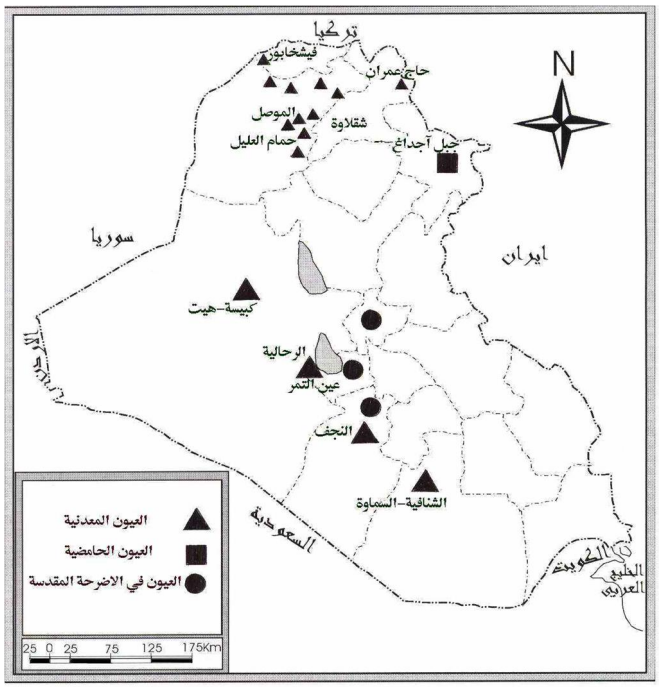

المصدر : ، زهراء محمد جاسم الطائي، تنمية السياحة العلاجية في منطقة عين التمر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥

ويمكن ان نبرز هذه المواقع للعيون وتوزيعها في العراق لاستخدامها مواقع للسياحة العلاجية من خلال تصنيفها بالشكل الآتي :-

١-**العيون المعدنية** : وتتركز هذ العيون على نحو كبير في الاقسام الغربية من البلاد ويمكن ان نقسمها على مجموعتين :-

أ-**المجموعة الشمالية** ، وهي تقع الى الشمال من نهر الفرات وتتركز معظمها في محافظة الموصل وهي من اشهر العيون المعدنية في القطر . وتشمل : (عين زهرة

، عين فصوصة ، عين كبريت ، عين الصفرة ، عين البيضة ، عين كه لوك ، عين كاني باي ، عين القصر الاسود ، عين قرية النوران ،عيون نويفة الكبريتية ، عين كبريت العداية ، عين كهف الناقوط ، عيون كبريتية في قرية الجرن) إضافة الى الترسبات الطينية والمعدنية في حمام العليل المشهورة التي يتم استخراج الترسبات الطينية المعدنية من مواقع الينابيع الكبريتية وذلك لاستخدامها لعلاج مختلف الامراض الجلدية ، مثل الاكزيما وحب الشباب والحساسية والحكة الجلدية والجرب ، وهذا النوع من العلاج يعطي نتائج ايجابية في اكثر الاحيان نتيجة تركيز وترسيب العناصر الكيميائية وبعض الاملاح المعدنية والكبريتات التي تساعد على تطهير الاماكن المصابة من الجسم من هذه الامراض وكذلك تساعد الرمال في الجزرة الوسطية لنهر دجلة في حمام العليل والتي يؤمها الناس ، التي تسمى بالحمامات الرملية لعلاج الروماتيزم . (٢٠)

وتوجد المياه المعدنية في المنطقة الشمالية في مصيف حاج عمران ، والمياه المعدنية الموجودة في منطقة فيشخابور في الجبل المقابل والمطل على نهر دجلة عند بداية دخوله من الاراضي التركية الى العراق (٢١).

أ- مجموعة غرب الفرات وهي تقع الى الجنوب من المجموعة الاولى . يبلغ مجموع الينابيع زهاء ٥٠٠ ينبوع اكثرها صغير غير عامل نتيجة عدم الصيانة لوقوعها في اماكن نائية ومنعزلة عن مراكز الاستيطان فانطمرت بالاتربة والاوحال . تتوزع هذه الينابيع على شريط ارضي يمتد موازياً لنهر الفرات مسافة تقرب من ٤٠٠كم ، وذلك ابتداءً من ناحية كبيسة (٢٠كم غرب هيت) في الشمال الغربي حتى مركز قضاء السماوة في الجنوب الشرقي (٢٢)

وقد تم استثمار وتطوير بعض الينابيع المعدنية والحارة بالاستعانة مع بعض المؤسسات المتخصصة بتحديد مواقع تلك الينابيع واجراء التحاليل الكيميائية والفيزيائية والبكتريولوجية لمياهها وقد تم تحديد خمسة عشر ينبوعاً في

هذه المنطقة ، تقع سبعة منها في منطقة كبيسة –هيت هي (السيالة والمعمورة والجربة وزازو والخضر والعصفورية وكبيسة) واربعة في منطقة الرحالية –عين التمر هي (الكبيرة و الشكرة و الحمرة و السيب) وثلاثة في منطقة النجف هي (شجيج و سيد سعيد و الرحبة) وينبوع واحد في منطقة الشنافية –السماوة هو (الامام عبدالله) ويتصدر ينبوعا السيالة والمعمورة بقية الينابيع في كفائتهما العلاجية من بعض امراض البرص الجلدي وامراض المفاصل والروماتزم ، فضلاً عن نتائجها الايجابية في التخفيف من التوترات الانفعالية وفي علاج امراض الجهاز التنفسي عن طريق استنشاق الابخرة والغازات المنبعثة من الماء ، مما استدعى التعاون مع بعض الشركات الاجنبية للتخطيط لفكرة انشاء مصحة مائية كبيرة. (٢٣).

١-العيون الحامضية داخل الكهوف : وتنتشر في المنطقة الشمالية من البلاد في داخل الكهوف التي تنبعث منها ابخرة غازية يستفاد منها في علاج امراض الجهاز التنفسي عن طريق الاستنشاق مثال ذلك ينابيع تنبع داخل كهف بعيد الغور في الجزء الجنوبي الغربي لجبل آجداغ في محافظة السليمانية ويبلغ غور الكهف(٢٠م) من فتحة الكهف مياهها حامضية جداً و تنبع من اسفل الكهف .اذ يتجه السياح من ذوي العاهات والامراض الجسمية الى هذه الاماكن التي تتوافر فيها كل وسائل الراحة والترفيه والاستحمام . (٢٤)

٢-العيون في الاضرحة المقدسة : وهي توجد على شكل آبار في الحضرات والاماكن الدينية المقدسة تستخدم للاستشفاء ، ومن ابرزها ما يقع ضمن مدينة بغداد كبئر الامام علي (ع) في جامع براثا التي يستخدمها الناس للتبرك و الاستشفاء . وهناك عين ماء في مقام السيد الخضر (ع) على ضفة نهر دجلة في الكرخ يقوم الناس بالاغتسال والتبرك من ماء العين والاستشفاء من بعض الامراض الجلدية مثل الحكة الجلدية .وهناك بئر الشيخ معروف الكرخي التي يأتي اليها الناس للشفاء من الامراض الجلدية وعلاج العقم ، إضافة الى عين ابو

خمرة في منطقة الكيلاني التي يرتادها الناس للشفاء من بعض الامراض كعرق النسا وليس الامر في مدينة بغداد بل تنتشر هذه المياه والعيون في جميع الاضرحة المقدسة في كربلاء والنجف وسامراء إضافة الى المزارات والمقامات [٢٥]

ثالثا : مقومات السياحـــــــــة العلاجية

تعتمد السياحة العلاجية وبشكل شبة كلي على خصائص الطبيعة ، دون استخدام الادوية الكيمياوية في العلاج بحيث تتطلب توفير الكفاءات البشرية ذات الخبرة والتدريب الجيدين حتى تقوم باستغلال الامكانات المتاحة في السياحة العلاجية والتي منها [٢٦]

١- توفر احواض الرمال الحارة .

٢-توفر حمامات المياه المعدنية اوالكبريتية .

٣-توفر الحمامات الطينية سواء كانت بركانية او من البحيرات

٤-توفر المناخ الصحي والجو المستقر والطبيعة الخالية من أي تلوث .

٥-توفر المتخصصين في العلاج الطبيعي والنفسي المؤهلين للعمل في مجال السياحة العلاجية .

أ-**الســـياحة العلاجيـــة بحمامـــات الرمـــال** : ان العـلاج بالرمـال او الـدفن في الرمـال هـو نـوع قـديم مـن العـلاج الشـامل الـذي يجمـع بـين تـاثير الحـرارة والتـدليك والعلاجـات المغناطيسـية وتزيـد درجـة حرارة سطح الرمال عن ٤٠درجة مئوية .

اثبتت دراسات مدى نجاعة الرمال الحارة في الشفاء من عدة امراض منها [٢٧]...

١- التهاب المفاصل المزمن.

٢- الشلل النصفي الروماتويد وارتفاع ضغط الدم .

٣- الروراستينيا (النهك او الضمور العضلي).

٤- التورم والارتشاح المفصلي (مياه المفاصل)

٥- الالتهابات الجلدية .

٦-عرق النسا والومباجو

رابعا : الخصائص الفيزيائية والكيميائية للرمال الحارة

١-وجود نسبة من المعادن الطينية مثل المونتموريللونايت الذي تتولد عنه شحنات سالبة عند تلامسة مع الماء حيث تجذب شحنات السموم الموجبة من طبقات الجلد الخارجية .[٢٨]

٢-المحتوى البسيط من المعادن المشعة مثل المونازايت والثوريوم والتي يكون لها فائدة كبيرة في علاج الامراض الجلدية والعظام على وجه الخصوص [٢٩].

١-تركيزات بسيطة من العناصر الشحيحة مثل الاسترانشيوم والسلينيوموالكبريت وغيرها .

٢-الاشعة الشمسية فوق البنفسجية والتي قد تساعد على انطلاق بعض الشحنات السالبةمن مكونات الرمال انظر الصورة (١).

الصورة (١)

اسلوب العلاج بالرمال الساخنة منطقة الشرقية (السعودية)

ب- تصنيف الرمال حسب لونها [٣٠]...

أ- الرمال الصفراء وهي تحتوي على معادن الفلسبارات ونســـــــب متفاوتة من

المعادن الطينية وقد تحتوي على كميات شحيحة من عناصر اليورانيوم والثوريوم والبوتاسيوم المشع .

ب- الرمال السوداء وهي تحتوي على معادن اكاسيد الحديد والتيتانيوم والثوريوم والموتازايت وغيرها من المعادن والعناصر الثقيلة وقد تشكل بعض الخطورة الاشعاعية ويجب التعامل معها تبعا الاستشارة المختصين.

ت- الرمال البيضاء وهي تحتوي على حبيبات السليكا الزجاجية الشفافة والبيضاء ونسبة من البوتاسيوم وتستخدم في اجراء الكوي .

ث- الرمال الرمادية وهي تحتوي على معادن المنجينيز واكاسيد الحديد .

ج- الرمال الحمراء والبنية وتحتوي على معادن اكاسيد الحديد وتمتاز بوفرة الصبغات الحديدية تبعا للصخور المشتقة منها .

ب-العلاج بمياه الينابيع المعدنية

تستخدم مياه الينابيع في العديد من البلدان الاغراض العلاج من بعض الامراض الجلدية والروماتيزمية والزكام المزمن والجيوب الانفية وغيرها ويرجع ذلك بالطبع الى المواصفات المعدنية والحرارية لمثل هذه المياه كاحتوائها على نسب معينة من غاز كبريتيد الهيدروجين المذاب اكثر من ١ملغم /لتر)او غاز ثاني اوكسيد الكاربون الحر اكثرمن (٥٠٠ملغم /لتر)ومجموع الاملاح الذائبة اكثرمن (١٠٠٠ملغم)اوعنصر الحديد (اكثر من ١٠ ملغم /لتر)[٣١].

ومن المعتاد ان تستغل مياه هذه الينابيع عن طريق الاستحمام او استنشاق الابخرة المنبعثة مع الماء اوعن طريق الشرب في حالة احتوائها على عناصر مفيدة لجسم الانسان وبنسب غير ضاره . ومن التحليل الكيميائي لمياه ينابيع منطقة الدراسة يمكن تقسيم ينابيع النجف الى مجموعتين رئيستين هما.

الاولى وتضم ينابيع معدنية نظرا لتجاوز مجموع تركيزهما الملحي عن (٢٠٠٠ملغم /لتر) وهي تشمل بشكل خاص معظم ينابيع (الحياضية – الرهيمة – الرهبان – الرحبة – الاساويد – السيد- الرويز- سيد سعيد – الجرثمي – القريبة – حاج حسين).

الثانية : وتضم ينابيع حرارية معدنية بحكم ارتفاع درجة حرارتها عن (٢٥م) في حين يكون تركيز ملوحتها الكلية من (٣٠٠٠ملغم /لتر) الى جانب احتواء بعضها لنسب عالية من غاز كبريتيد الهيدروجين وغاز ثاني للكاربون وعنصر الحديد ،كما هو الحال بالنسبة لينابيع (شجيج – الماشورية).

الخصائص الفيزيائية والكيميائية للعيون والينابيع المعدنية

ان لنوعية مياه الينابيع المعدنية تاثير هام في تحديد طبيعة الاستعمال الممكن لها وذلك ان ارتفاع معدل درجة حرارتهما عن (٣٤ درجة مئوية)يحرم من الاستفادة منها في اغراض بشرية او زراعي مثل تربية الاسماك بسبب نمو طحالب وبكتريا تستنفذ الاوكسجين المذاب في المياه .كما ان ارتفاع نسبة الملوحة الكلية عن حدها الطبيعي في هذه المياه له مردود السلبي في التاثير على كفاءة استعمالها للاغراض الزراعة والصناعة والاستخدام البشري ،بينما يعتبر ارتفاع المؤشرين المذكورين احد المستلزمات الاساسية لصلاحيتهما في مجال العلاج والاستشفاء من بعض الامراض الجلدية وامراض الروماتيزم وسوف نوضح اهم الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمياه الينابيع [٣٢].

١-**درجة الحرارة** : تمتاز مياه الينابع في منطقة البحث بدرجات حرارية مختلفة ، ويرجع السبب في ذلك الى تفاوت اعماق الصخور المغذية للينابيع والى طبيعة التفاعلات الكيمياوية الجارية تحت الارض وما ينجم عنها من تحرير طاقة حرارية .وتقسم الى

أ- ينابيع دافئة وتتراوح درجة حرارتها من (١٤-٢٠م).

ب-ينابيع دافئة وتتراوح درجة حرارتها من (٢٠-٣٧م).

ت-ينابيع دافئة وتزيد درجة حرارتها عن (٣٧م). انظر الصورة (٢)

الصورة (٢)

مياه عين معدنية دافئة (شجيج)

المصدر : وزارة السياحة والاثار ، تقرير السياحة الطبيعية في العراق ٢٠١٠، ص ٤٠

٢-اللون والرائحة : يتراوح اللون الظاهري (Apparent color) لمياه الينابيع المعدنية فمنها ما يكون لون مياهها الاصفر الفاتح او الون الرمادي الفاتح او الازرق المخضر المائل الى البياض احيانا، انظر الصورة (٣) وذلك حسب نوع وكثافة المواد الجزيئية العالقة والوان الاشنات المائية والمواد الدباغية المتراكمة في القاع ،حيث ينعكس الضوء على هذه المواد ويتحد تاثيرة مع التاثير الترشيحي للماء ،فينجم عنه تشكيل هذه الالوان وغالبا ماتبدو الطبقة العليا لمياه الينابيع شفافه خلال النهار بينما تظهر زيادة في كثافة الون بالقرب من القاع نتيجة استقرار الرواسب واكسدة المعادن الموجودة في الطين الى جانب الشوائب [٣٣]. ولهذا تتصف مياه الينابيع المعدنية في منطقتي الانبار وكربلاء برائحة غير مستحبة يكون مصدرها احتواء هذه المياه على نسبة عالية من غاز كبريتيد الهيدروجين الذي يبقى جزء منه ذائبا في الماء بينما يتحرر الجزء الاخر كغاز ينتشر في الجو ليرفع نسبة تلوث الهواء في قطاعات

الينابيع اما بالنسبة لينابيع النجف فهي على العموم خالية من رائحة غاز كبريتيد الهيدروجين الملوثة للبيئة الهوائية [٣٤].

صورة (٣)

أحد الينابيع المعدنية ذات اللون الازرق المخضر

المصدر : وزارة السياحة والاثار ، تقرير السياحة الطبيعية في العراق ٢٠١٠، ص ٣٤

٣- التوصيل الكهربائي

تتسم مياه الينابيع في منطقة الدراسة بايصالية كهربائية عالية مما يعبر عن زيادة كبيرة في تراكيزها الملحية اذا تتراوح قيم الايصالية الكهربائية بين (٤,٣-٣٠ ملموز /سم)في ينابيع الانبار في حين تكون في ينابيع كربلاء (شثاثة) (٢,٢-٣,٣ملموز /سم) اما في ينابيع النجف فتكون ((٢,٣-٤,٠١ملموز /سم) ٣٥ .ويتضح من النسب المذكورة في اعلاه ان جميع الينابيع تتميز بالتوصيل الجيد للكهرباء والتي هي ميزة علاجية تساعد في تنشيط خلايا الاعصاب المصابة .

الاستنتاجات

١. وجود امكانات تتمتع بها منطقة الدراسة لأقامة المشاريع السياحية العلاجية والبيئية فيها .

٢. امتلاك منطقة الدراسة عيوناً معدنية وكبريتية كثيرة ، وهي ذات خصائص تساعد على قيام مركز كبير للسياحة العلاجية والاستشفاء .

٣. وجود رغبة لدى سكان منطقة الدراسة من خلال تشجيعهم وترحيبهم باقامة المنشآت السياحية الخاصة بالسياحة العلاجية بالاعتماد على العيون المعدنية.

٤- ضرورة الاهتمام بالواقع السياحي في المحافظة وعدم التركيز فقط على السياحة الدينية وتنمية السياحة الصحراوية باعتبارها رديف للسياحة الدينية وتشجيع عمليات الاستثمار السياحي في المجالات السياحية وخاصة تلك الموجودة في المحافظة مثل المواقع الأثرية والتاريخية فضلاً عن الإمكانات الطبيعية المتمثلة بالموارد المائية كالعيون والينابيع المعدنية .

٥-خلق مناخ استثماري جديد يستقطب فرص الاستثمار الاقتصادي لأغراض التنمية المكانية من خلال أنشاء مصرف سياحي مختص تكون مهمته دراسة المشاريع الخاصة بالاستثمارات السياحية وأعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع المختلفة التي من الممكن أن تخلق فرص جديدة أمام تنمية الصحراء سياحيا .

٦-الاهتمام بمجال تبادل الخبرات والكفاءات على المستوى الإقليمي والعالمي في مجال السياحية وخاصة في مجال السياحة العلاجية والسياحة البيئية ، وذلك لرفع القدرات والمهارات للكادر السياحي في المحافظة .

٧-ضرورة الاهتمام بصيانة وتطوير مواقع العيون والينابيع المعدنية من خلال وضع خطط مدروسة تأخذ بنظر الاعتبار الكمية

الموجـــودة وماتضـــمه المنطقـــة مـــن احتياطـــات مائيـــة في بـــاطن الأرض من اجل استثمارها في أغراض السياحة العلاجية.

Abstract

The planning for tourism development at least as important as planning for the rest of the economic activity , and so what 's of great importance to tourism in regional development in terms of economic and social development , environmental and reflected positive effects on the region's development and prosperity

And take tourism multiple forms , and these forms of medical tourism , which has a role in attracting capital that can be invested in the construction of tourism projects , and in which they can get jobs to run , who have the capacity and efficiency at work , and despite the exposure of tourist activity in Iraq to economic constraints the major security but political will and material resources to pay to go to the adoption of tourism an important tributary of the tributaries of the economy and perhaps the decision to establish the Ministry of Tourism and Antiquities is evidence of this trend and interest after it was a small body in one of the ministries earlier

Given the importance of tourism to the national economy and the role of a role in the development of integrated by increasing the balance of the state of the foreign exchange and improve the balance of payments deficit Najaf province characterized Brouage tourist activity religious goal of religious shrines that spread dramatically in the province and visited by millions of Visitors Arabs and Muslims from all over the world, but rely solely on this tourist activity Does not achieve economic integration is required , especially as the province of Najaf has potential natural and human tourist ore has not been invested in tourism , which requires the development of plans and scientific studies that help in the formulation of economic policies of the state in the coming years . to ensure the development of eco-tourism and tourism attractions archaeological and cultural tourism festivals.

هوامش البحث

١. مديرية زراعة النجف الاشرف . قسم الإحصاء الزراعي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٨
٢. ١وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية لسنة ٢٠٠٥، ص١٣.
٣. أزاد محمد أمين، المقومات الجغرافية الطبيعية لنشوء وتطور السياحة في المنطقة الجبلية من العراق ، مجلة كلية التربية ، العدد٢ ،مديرية دار الكتب ، جامعة البصرة ، ١٩٧٩، ص٤٥
٤. قيس رؤوف عبد الله، مثنى طه ألحوري، دور المصادر الطبيعية في نشوء وتطور السياحة، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد ٧، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٢، ص١٠١
٥. صباح محمود محمد وآخرون ، مقدمة في الجغرافية السياحية مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٠٠
٦. سيناء صالح مهدي الأحمر ، جغرافية السياحة الترويحية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٧٨ .
٧. حيدر عبود كزار الكرعاوي ، تحليل جغرافي للإمكانات السياحية و تنميتها في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٦ ، ص٤٨ .
٨. أحمد عبد الكريم كاظم النجم ،تحليل جغرافي للإمكانات السياحية و آفاقها المستقبلية لمدينة النجف الكبرى حتى ٢٠٢٠ سنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة كلية الآداب ، ٢٠٠٩م ، ص٣٠
٩. داود سليمان شمو القائدي ، السياحة العلاجية في محافظة نينوى –دراسة ميدانية لمنطقة حمام العليل ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم السياحة وادارة الفنادق ، بغداد ، ٢٠٠٣ . ص ١٥ .
١٠. ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع ،١٩٩٧. ص ٥٦ .
١١. داود سليمان شمو القائدي ، مصدر سابق . ص ١٥
١٢. نبيل الروبي ، نظرية السياحة ، الجزء الاول ، الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٨٨ . ص ٣٤
١٣. المصدر نفسة ، ص ٣٥
١٤. المصدر نفسة ، ص ٤٥
١٥. نبيل الروبي ، مصدر سابق ، ص ٤٤

١٦. عدلي انيس سليمان ، السياحة العلاجية في مصر والعالم ، كلية الاداب – جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ٣٩
١٧. نبيل الروبي ، نظرية السياحة ، الجزء الاول ، الاسكندرية ، مصدر سابق . ص ٤٧ -٤٨
١٨. كاظم موسى محمد ، "دور الموارد المائية في التنمية السياحية –دراسة تطبيقية على شمال العراق" ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٤٧ ، (٢٠٠١) . ص ٣٢٢ .
١٩. يحيى عباس حسين ، الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة واستثماراتها ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الجغرافية ، ١٩٨٩ . ص ٢٢٨
٢٠. زهراء محمد جاسم الطائي، تنمية السياحة العلاجية في منطقة عين التمر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٣٣
٢١. سعد ابراهيم حمد المشهداني ، مصدر سابق . ص ١٢٠
٢٢. يحيى عباس حسين ، مصدر سابق ، ص ٩٦ .
٢٣. يحيى عباس حسين ، مصدر سابق ص ٢٢٩ –٢٣١ .
٢٤. داود سليمان شمو القائدي ، مصدر سابق . ص ٣٣
٢٥. المصدر نفسه . ص ص ٤٢ – ٤٣
٢٦. بلقاسم تويزة، دور تسويق الخدمات في تفعيل السياحة العلاجية ،مصدر سابق ،ص ٤٣-٤٤
٢٧. عدلي انيس سليمان ، السياحة العلاجية في مصر والعالم ، كلية الاداب – جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ٥٤
٢٨. المصدر نفسة ، ص ٥٥
٢٩. المصدر نفسة ، ص ٥٨
٣٠. بلقاسم تويزة، مصدر سابق ، ص ٤٨
٣١. حسين ، يحيي عباس ، مصدر سابق ، ص ٩١
٣٢. سعد ابراهيم سام وحسين علي عباس ، الطرق العلمية لدراسة الينابيع ،المؤسسة العامة للمعادن ، المديرية العامه للمسح الجيولوجي والتحري المعدني ،قسم المياه الجوفية ١٩٨٠،ص ٨
٣٣.فريال حميم ابراهيم ،علم المياه العذبة ،منشورات جامعة البصرة ،مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل ،١٩٨٦،ص ٤٧-٤٨
٣٤. نضير الانصاري ، مبادئ علم الهيدروجيولوجي ،مطبعة كلية العلوم ،جامعة بغداد ١٩٨٠،ص ١٨٥
٣٥. حسين ، يحيي عباس ، مصدر سابق ، ص ٩٣